شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

SALWA AKL

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل

SALWA AKL

جـــامعـــة القـــاهـــرة
كـلـيـــة دار العلـــــوم
قسم النحو والصرف والعروض

B16998

أثر السجع في تركيب الجملة العربية من خلال مقامات الهمذاني والحريري

٤٠٤/٢٨٨ ج

رسالة دكتوراه

إعداد

عبدالمحسن أحمد الطبطبائي

إشراف

أ.د. محمد حماسة عبداللطيف

أستاذ النحو والصرف والعروض ووكيل الكلية

٢٠٠٤م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

لا يسعني – في هذا المقام – إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مد لي يد العون لإتمام هذا البحث ، وأرشدني إلى الطريق السوي لإنجازه على ما هو عليه الآن . وأخص بالذكر : الأستاذ الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، الذي أشـــرف على هذه الرسالة ، والذي أعطى من وقته وجهده ليمكنني من أن أكون باحثاً جيداً – وأرجو أن أكون عند حسن ظنه – والذي لم يألُ جهداً في توجيهي إلى ما فيه الخير والصلاح ، والذي أثقل عاتقي بجسائله الجمة ، فله كل الشكر والتقـــدير ، والمحبـــة والعرفان .

وإن هذه الكلمة التي أخص بها هذا الأستاذ ، ليست بكلمة عابرة ، ولا فكرة خاطرة . إنما هي حق من حقوقه ، ووميض من بريقه ، ولطالمـــا حـــدثتني نفســـي مراراً وتكراراً : لو لم أصبرْ مع هذا الأستاذ القدير ، فمع مَنْ أصير ؟!

صحبته بضع سنين ، فما لقيته في لقاء قط ، إلا ونهلت من علمه ، أو غرفت من حلمه . فبارك الله في سعيه وأعان ، وصرف عنه مكائد الشيطان ، ومتعه بطول العمر ، وأورثه – من لَدُنْهُ – جنات ونَهَر .

مقدمة

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، نبي الهدى وخاتم المرسلين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد ..

فإنني سأتحدث في هذه المقدمة عن موضوع البحث وفصوله ، وأهميته ، وطريقتي في تناوله ، وخطتي التي اتبعتها لإنجازه ، والبحوث المشابهة له ، ثم أذكر أهم المراجع التي اعتمدتها .

وهذا البحث يتناول موضوعاً خاصاً في مقامات الهمذاني والحريري ، وهو أثر السجع في تركيب الجملة العربية من خلال دراسة هذه المقامات[1] .

وتظهر أهمية دراسة الموضوع في الكشف عن مدى تأثيرات السجع في تغيير النظام الأصلي للجملة العربية .

والدارس لمقامات الهمذاني والحريري يجد جهداً كبيراً في هذا المجال ، حيث اتخذ كل من الهمذاني والحريري نظاماً سجعياً متزناً في مقاماتهما ، ولو أدى ذلك إلى تغيير نظام الجملة العربية فيها .

كما تتجلى أهمية دراسة الموضوع في الكشف عن العلاقة التي تربط المعنى النحوي بالمعنى الدلالي ، فتأثير السجع في الجملة لا ينحصر في تغيير النظام النحوي فقط ، أو الفصل بين عناصره ، وإنما يتعدى ذلك إلى تغيير المعنى الدلالي، وذلك من خلال التأثير في الجانب النحوي .

---

(١) سيأتي تفصيل ذلك في التمهيد .

فعلاقة النظام النحوي بالمعنى الدلالي علاقة قوية جداً " إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني ، وينجلي الإشكال ، وتظهر الفوائد ، ويفهم الخطاب ، وتصح معرفة حقيقة المراد "[1] .

من أجل ذلك فإن العلماء من نحاة ولغويين ومفسرين "يحرصون على جانب المعنى بقدر ما كانوا يحرصون على جانب الصناعة ، بمعنى أن يتم تصوير المعنى في عبارة تستوفي شرائط الصحة اللغوية والنحوية"[2] .

فالتفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية موجود "فكما يمد العنصر النحوي العنصر الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد على تمييزه وتحديده ، يمد العنصر الدلالي العنصر النحوي كذلك ببعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه ، فبين الجانبين أخذ وعطاء وتبادل تأثيري مستمر"[3] .

كما تظهر أهمية دراسة الموضوع في التعرف على العلاقة ما بين الجانب النحوي والجانب البلاغي ، حيث يتصل هذا البحث اتصالاً مباشراً بهذه العلاقة فالفصل والوصل ، والتقديم والتأخير ، والذكر والحذف ، كل هذه الأمور تدخل في مجال علم النحو ، كما تدخل في مجال علم البلاغة ، وبخاصة علم المعاني ، وفي ذلك يقول الدكتور تمام حسان : "إنه ليحسن في رأيي أن يكون علم المعاني قمة الدراسة النحوية"[4] ، ويقول الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف : "لا يمكن بحال نكران تأثير دلالة سياق النص اللغوي ، وسياق الموقف الملابس له على العناصر النحوية من حيث الذكر والحذف ، والتقديم والتأخير ، والتعريف والتنكير ، وغير

---

(١) دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره ص ٣٢٨ .

(٢) نظرية اللغة في النقد العربي ص ١٠٧ .

(٣) النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي ص ١١٣ .

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٨ .

ذلك مما درسه ما يعرف بعلم المعاني إذ يدرس أحوال الإسناد الخبري ، وأحوال المسند إليه ، وأحوال المسند ، وأحوال متعلقات الفعل ، والقصر ، والفصل والوصل ، والخبر والإنشاء ، والإيجاز والإطناب والمساواة "[1] ، ثم قال بعد ذلك مباشرة : "وهذه – وإن كانت مباحث نحوية صرفة – لن أتعرض لها هنا" [2] .ف

والدارس لمقامات الهمذاني والحريري يجد هذه العلاقة واضحة في تركيب الأسجوعة . فقول الحريري مثلاً : "وحسامُكَ يُفني ، وسؤددُك يبني "[3] ، جاءت العلاقة واضحة جداً ما بين الجانب النحوي والجانب البلاغي ، وذلك في إطار تأثير السجع في تركيب الجملة ، إذ حذف المفعول به بعد (يفني) و(يبني) ، وهو – أي المفعول به – عنصر نحوي من عناصر الجملة هنا ، وقد جاء الحذف لغرض بلاغي هو الإيذان بالتعميم . ولاشك أن كل هذا داخل ضمن الاهتمام بالمعنى الدلالي .

وتظهر أهمية دراسة الموضوع أيضاً في تبيان أن الأديب المبدع ، والشاعر المفلق ، لا يمكن له أن يغفل جانب النحو في كتاباته وأشعاره ، بل إنه في حاجة إلى معرفة الإعراب والتراكيب النحوية ، بل يجب عليه أن يكون ضليعاً فيها إلى جانب ما يتمتع به من معرفة دقائق الألفاظ ، وأدبيات الإنشاء . فالذي يقرأ مقامات الهمذاني والحريري يجد تمكن هذين الأديبين من معرفة وجوه الإعراب معرفة كبيرة ، فقول الهمذاني : " وهَبْ أنّ هذا الرأسَ ليسَ ، وأنّا لمْ نَرَ هذا التيسَ " [4] ، وقول الحريري : " حسبُكَ يا شيخُ قد عرفتُ فنَّك ، واستَبَنْتُ أنَّك" [5] يدل دلالة

---

(1) النحو والدلالة ص ١١٣ .

(2) نفسه .

(3) شرح مقامات الحريري ٢٥٢/١ (المقامة المراغية) .

(4) شرح مقامات الهمذاني ص ٢٣٦ (المقامة الطوائية) . وانظر تفصيل ذلك في حذف خبر (كان) .

(5) شرح مقامات الحريري ١٢٨/٥ (المقامة البكرية) .

واضحة على معرفتهما باللغة ، وعلمهما بطريقة الحذف في هذين المثالين كيف تكون؟ وكأنهما يقولان للنحاة كما قال الفرزدق[1] لعبد الله بن أبي إسحاق[2] : " علينا أن نقول، وعليكم أن تتأولوا"[3] .

وكان اختياري لدراسة أثر السجع في الجملة عبر مقامات الهمذاني والحريري دون سواهما ، ذلك لأن الهمذاني هو من أبدع هذا الفن وأنشأه ، ولأن الحريري هو من طوره وتفنن فيه واستكمله . ولأنك إذا أتيت باسم المقامات في مجلس ، فإن السامع سيضع تلقائياً في مخيلته مقامات الهمذاني والحريري .

وقد كتبت تمهيداً للبحث تناولت فيه ما يتميز به عن سواه ، ووضحت معنى عنوانه توضيحاً دقيقاً ، ثم تعرضت لمعنى (السجع) و (المقامة) لغة واصطلاحاً ، وفصلت فيهما القول ، ثم أفردت لكل من الهمذاني والحريري ترجمة خاصة ، تكلمت فيها عن حياتهما وشيوخهما وعلمهما وأخلاقهما وصفاتهما ، وما إلى ذلك . ثم خصصت القول عن مقاماتهما كلاً على حدة ، وفصلت فيها تفصيلاً بما يلائم موضوع البحث .

وبعد ذلك وضعت الفصول الأربعة ، وكان وضعها كالآتي :

الفصل الأول : التقديم والتأخير رعاية للسجع في مقامات الهمذاني والحريري .

الفصل الثاني : الحذف رعاية للسجع في مقامات الهمذاني والحريري .

---

(١) هو أبو فراس همام بن غالب التميمي الدارمي أفخر ثلاثة الشعراء الأمويين وأجزل المتقدمين في الفخر والمدح والهجاء ، ولد سنة ١٩هـ ونشأ بالبصرة ومات فيها سنة ١١٠ هـ. جواهر الأدب ٤٠٥ .

(٢) هو أبو بكر عبد الله بن أبي إسحاق زيد الحضرمي البصري اشتهر بكنية والده ، وكان مولى آل الحضرمي ، أخذ عن نصر بن عاصم ويحيى بن عمر ، ويعد من الطبقة الثانية (ت ١١٧هـ) .

(٣) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ص ٤٢ .

الفصل الثالث : الفصل بين عناصر الجملة رعاية للسجع في مقامات الهمذاني والحريري .

الفصل الرابع : إطالة الجملة من أجل السجع في مقامات الهمذاني والحريري .

فأما الفصل الأول ، فيشمل المواضع التي تم فيها التقديم والتأخير في الرتب الأصلية للجملة ، وتأثير السجع في هذا التقديم وذلك التأخير ، وذلك من خلال المقامات المدروسة .

وقد قسمت هذا الفصل إلى قسمين :

١ – التقديم والتأخير في الجملة الاسمية رعاية للسجع .

٢ – التقديم والتأخير في الجملة الفعلية رعاية للسجع .

فأما القسم الأول فيضم :

أ – تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً من أجل السجع .

ب – التقديم والتأخير في جمل دخلت عليها النواسخ رعاية للسجع .

وأما القسم الثاني فيضم :

أ – تقديم المفعول به على الفاعل جوازاً رعاية للسجع .

ب – تقديم المفعول به على الفعل جوزاً رعاية للسجع .

جـ– تقديم المتعلق بالفعل على الفعل نفسه رعاية للسجع .

د – تقديم المتعلق بالفعل على الفاعل رعاية للسجع .

هـ– تقديم المتعلق بالفعل على نائب الفاعل رعاية للسجع .

ثم تكلمت في نهاية هذا الفصل عن كثرة التقديم والتأخير الجائز في المقامات المدروسة ، وأن الملاحظ من ذلك أن التقديم والتأخير عند الهمذاني والحريري في مقاماتهما كان فعلاً من أجل السجع .

أما الفصل الثاني ، فيشمل المواضع التي حُذف فيها عنصر من الجملة من أجل أن يتم السجع .

وهذا الفصل يضم عدة نقاط هي :

١ – حذف جملة كاملة رعاية للسجع ، وتشمل :

أ – حذف جملة جواب الشرط .

ب – حذف جملة جواب القسم .

٢ – حذف شبه جملة رعاية للسجع . وأتكلم في هذه النقطة عن حذف الجار والمجرور ، وتأثير السجع في حذفهما .

٣ – حذف كلمة من الجملة رعاية للسجع ، وتشمل :

أ – حذف المفعول به .

ب – حذف المبتدأ .

جـ– حذف خبر (كان) .

د – حذف خبر (إنّ) .

هـ– حذف تمييز العدد .

٤ – حذف حرف من الكلمة رعاية للسجع ، وتضم ما يلي :

أ – حذف (ياء) الاسم المنقوص .